

البرهان في علوم القرآن

وكأن السبب في اصطلاح بعضهم على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحمل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط تجويزا له وازديادا وهذا من الفروع في الدين تنخيل لما سبق .

واعلم ان القرآن قسمان احدهما ورد تفسيره بالنقل عن من يعتبر تفسيره وقسم لم يرد والاول ثلاثة انواع اما ان يرد التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او عن رءوس التابعين فالاول يبحث في عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فإن فسر من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتمادهم وإن فسر بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فإن امكن الجمع فذاك وإن تعذر قدم ابن عباس لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لقوله صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد فإن تعذر الجمع جاز للمقلد ان ياخذ بأيهما شاء وأما الثالث وهم رءوس التابعين اذا لم يرفعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا الى احد من الصحابة فهم فحيث جاز التقليد فيما سبق فكذا هنا وإلا وجب الاجتهاد .

الثاني ما لم يرد فيه نقل عن المفسرين وهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيذا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لأنه اقتصه من السياق